# الفصل الثالث

obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الثالث

## المس

نحن أمام عدو غادر متهور يرانا ولا نراه، وقد بينا بعض الأمور التي تسهل للشيطان أن يتخذ من البشر من يعمل لحسابه، ويكون مطية ليصل به إلى غرضه الدنيء، ومن استعصى عليه، يحاول دائمًا أن يدخل إليه من أي ثغرة في نفسه؛ الوهن: الضعف – حب المال – حب النساء – حب التملك وأي شيء فاسد، تجد الشيطان سرعان ما يساعد هذا الشخص لينفذ من خلاله برامجه. والمس الشيطاني يشبه تمامًا المس الكهربائي، فكل إنسان منا مزود بطاقة إيمانية؛ فالشيطان يحتال على الإنسان ليضعف إيمانه، بوسائله التي يزينها له، ولهذا قال الله سبحانه على لسان الإنسان الذي أغواه الشيطان واتخذه مطية له ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾[1] فإذا اتخذه الشيطان مطية له فإن نور الإيمان ينطفئ في القلب فيصير الإنسان من إخوان الشيطان، وعندئذٍ يكون شيطانًا لأن في الكهرباء إذا انفصل السالب عن الموجب، فإن النور ينطفئ وينقطع ويعيش أهل الحي في الظلام؛ فإذا جاءوا بمن يصلح الكهرباء، فإنه يصلحها بشعرة من سلك، وعندئذٍ يعود النور، كذلك الممسوس لو عاد إلى ربه وصلى وأصلح نفسه وتاب وتمسك بالأخلاق النبيلة، عاد الإيمان إلى قلبه، وإلى هذا أشار الحق سبحانه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾[2] ويقول الحق سبحانه: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[3] والمس الشيطاني ذكر في القرآن الكريم يقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ

---

(١) سورة الفرقان الآية: ٢٩.

(٢) سورة الأنفال الآية: ٢، ٣.

(٣) سورة التوبة الآية: ١٢٤، ١٢٥.

﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ﴾[1] يتخبطه: يصرعه ويضرب به الأرض، المس: الخبل – الاضطراب – الاكتئاب – الانطواء – يقول الحق سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾[2] ومسهم: أي أصابتهم الوسوسة، فأصبحوا في هواجس، ويخيل إليهم أنهم يرون أشياء ليست حقيقية ويخيل إليهم أن عينًا واسعة تنظر إليهم، وهذا من باب إضعافهم حتى يستسلموا لإخوان الشياطين، الذين لا يقصرون في الدعوة إلى فعل الموبقات، وترك الصلاة، واتباع الهوى ونزغات الشيطان الذي يعيش في النفوس الخربة التي لا إيمان فيها، ولا حياء عندها، ولا همة في فعل الخير، وعلينا أن ندرك أن الشيطان أضعف من الضعف، وأوهن من بيت العنكبوت، وقد نبهنا الله إلى ذلك بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾[3] إن علينا أن نطمئن إلى ضعف الشيطان وأتباعه وأعوانه، لأنهم إذا وجدوا الشخص قويًا متماسكًا، عنده إرادة قوية، اهتز الشيطان، وهرب أعوانه وأتباعه. إذًا فعمر قلبك بالإيمان ولا تخف من عدوك الضعيف. تسلح بالإيمان القوي وثق بالله الذي ينصرك دائمًا في كل المواقف واجعل بينك وبين الله ودًا بالطاعة وصدق الله العظيم في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[4]، إذا تحقق الود اطمأنت النفس واستراح البال ودامت الرعاية، وصدق الله العظيم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[5].

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

(٢) سورة الأعراف الآية: ٢٠١، ٢٠٢.

(٣) سورة النساء الآية: ٧٦.

(٤) سورة مريم الآية: ٩٦.

(٥) سورة الأنعام الآية: ٨٢.

## حمايـة

الله ولي الذين آمنوا، لا يتخلى عنهم ولا يتركهم فريسة للشيطان والسحرة الفجرة، لكن عليك أيها الإنسان أن تتخذ الوسائل، وتتسلح بالإيمان القوي، وتطهر قلبك، وتحافظ على الصلاة وقراءة القرآن والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، فإن الله له ملائكة لا يمكن حصرها، ولا يعلم عددها إلا هو، وهو القائل لنا: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾[1] المعقبات: هم الملائكة تطرد الشياطين وأعوانهم عنك أيها الإنسان وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ۝ ﴾[2] والملائكة تثبت أصحاب الإرادة القوية، والعزيمة الشديدة، والهمة العالية، ﴿ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ ﴾[3] إن الله يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وهو وليهم ومعينهم ومقويهم، يجعل في قلوبهم نورًا: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾[4] إن الله سبحانه يتولى الدفاع عن المؤمنين يدفع عنهم الظلم ويحفظهم من كيد الكائدين، فقد قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ ﴾[5] ومن أصدق من الله حديثًا؟

---

(١) سورة الرعد الآية: ١١.

(٢) سورة فصلت الآيات: ٣٠ – ٣٢.

(٣) سورة الأنفال الآية: ١٢.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٥٧.

(٥) سورة الحج الآية: ٣٨.

إن الإيمان له نور، فإذا قوي الإيمان في قلب الشخص عاد إليه النور، فقوي وضعف الشيطان، لأن النور والظلام لا يجتمعان، كما أن الإيمان لا يجتمع مع الكفر. النور من الرحمن، والظلام من الشيطان، النور من الصلاة، والظلام من تركها، النور في قراءة القرآن، والظلام من عدم قراءته، النور من الحب، والظلام من الكره، النور من الطاعة، والظلام من البهتان وظلم الناس. إن الفرق بين النور والظلام شعرة، والفرق بين الإيمان والكفر شعرة، والفرق بين الصحة والمرض شعرة، فإذا عاد النور إلى الجسم عاد الجسم إلى طبيعته، وخرج الظلام متمثلاً في الشيطان، فاحرص على أن تدعو الله دائمًا أن يوفقك ويعينك ويقويك، وارفع وجهك إلى السماء، وردد «اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي لساني نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن شمالي نورًا، ومن فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نورًا، ومن خلفي نورًا، واجعل في نفسي نورًا» [1]. يقول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾[2] إذا تم النور وامتلأ به القلب، استحال أن يصاب الإنسان بالمس الشيطاني، وإذا قوي النور، طغى على الظلام، ولهذا يقول الشيطان للمؤمن وهو ينظر إليه في خوف: نورك أذهب ظلامي وأحرق ناري. فتسلح أيها الإنسان بالنور، وحاول أن تتمسك بالوضوء، لأنه سلاح المؤمن، والطهارة نور، والصلاة نور، وحسن الخلق نور، ومساعدة الناس نور، وبناء المساجد نور، وإصلاح ذات البين نور، وكفالة الأيتام نور، والابتسامة في وجه أخيك نور، والمشي في سبيل الله لقضاء مصالح الناس نور، والسعي في الخير نور، ولكي تكون على نور، عمر قلبك بذكر الله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾[3]. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ

(١) جاء ذلك في معنى حديث رواه الإمام أحمد.

(٢) سورة التحريم الآية: ٨.

(٣) سورة الرعد الآية: ٢٨.

بَالَهُمْ ۝٢ ﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢ ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩٧ ﴾[3].

هذا وعد الله لمن آمن وصدق في تعامله، ومشى على الأرض بخلق السماء، وتطلع إلى السماء بحسن السعي في الأرض، وإذا كان أهل الباطل يتحركون، فأين أنتم يا أتباع الحق؟! وهناك قاعدة تقول «نحن لا نلوم أهل الباطل على تحركهم، لكننا نلوم أهل الحق على تخاذلهم».

(١) سورة محمد الآية: ٢.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٨٢.

(٣) سورة النحل الآية: ٩٧.



obeikandl.com

## علامات

الشخص الذي يمسه الشيطان تظهر عليه أعراض تنتابه من حين لآخر، أهمها:

١- هو شخص قلق.

٢- شارد الفكر.

٣- شخصيته مهزوزة.

٤- مضطرب.

٥- يتحدث مع نفسه.

٦- غير مركز لأي شيء.

٧- محب للعزلة.

٨- يفزع من أي شيء مع كثرة التثاؤب.

٩- يكثر من النوم.

١٠- يضيق من أي شيء.

١١- يطيل المكث في دورة المياه.

١٢- يكثر من الكز على أسنانه.

١٣- عنده أرق بالليل، وفي نومه تكون أحلامه كلها كوابيس ومزعجة مثل: رؤية الأهوال والشياطين والمخلوقات العجيبة والصور المخيفة والحيوانات المفترسة والكلاب السوداء والقطط والثعابين والقرود والفئران وغير ذلك من الأحلام المزعجة.

١٤- الأنين والصراخ وتغير في الصوت وعجز عن الكلام أحيانًا.



obeikandl.com

١٥- كثيرًا ما يرى أن عينًا كبيرة تظهر له ناظرة إليه، ثم تختفي وتظهر، يراها بالليل والنهار.

١٦- لا يميل إلى ذكر الله، بل يصاب بالصداع والدوخة، ونشر في العظام، وبهرش في جسمه بشدة، مع إحساس بهمدان، والهبوط الدائم عندما يسمع الأذان أو قراءة قرآن، بل قد ينتابه صرع وتشنج، ويصبح جسمه كأنه خشب، وعند إفاقته يشعر بميل للقيء مع تنميل في أطراف جسمه – اليد والرجل – مع عجز في الحركة، وقد يحدث له نزيف من الفم نتيجة كز أسنانه واصطدام فكي فمه.. وهناك أعراض غير ذلك يعرفها الذين مروا بأمثال هذه الحالات أو عايشوا من ابتلي بذلك.

ومع كل هذا نحن لا نصدق بالسحر ولا بالذين يعملونه – لأن المؤثر في كل شيء هو الله سبحانه؛ فهو الذي أوجد علم السحر ونهى عن تعلمه كما قال ربنا سبحانه: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ ﴾[1]. والغرض أن يعلم الناس الفرق بين معجزة النبي ﷺ وبين كرامة الولي. وبين السحر الذي هو استعانة بالأرواح السفلية وتخيلات وأوهام وأخذ بالعيون إلى غير ذلك من الأعمال التي تجر إلى الشرك بالله، واعتقاد من يمارس السحر بأن الفاعل للأشياء هم الجن، ومن هنا يطرد الساحر والمسحور المعتقد لذلك من حظيرة المؤمنين، وتسد أمامهما أبواب الخير، فأينما يتوجه الواحد منهم لا يأتي بخير، لأن السحر من أعمال السفلة الذين يعيشون على رذائل الأخلاق وانحطاط المنزلة، ثم إن دعاءهم مردود وأعمالهم هباء، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾

(١) سورة الزمر الآية: ٧.

﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾﴾[1] تؤزهم أزا: تغريهم بالمعاصي وتزين لهم الباطل وتبعدهم عن الطاعة وتخرجهم من نورها إلى ظلمة المعاصي. من هنا كان من اللازم علينا أن نحتاط لأنفسنا ونحذر الأهل والأولاد من فتنة الشيطان الذي يحاول جاهدًا أن ينزع عنا لباس الستر، ويكشف العرض ويهتكه، ويدفعنا إلى الرذائل، ويجردنا من لباس الحياء؛ فخذوا حذركم من هذا العدو اللعين الخناس الوسواس وأعوانه السحرة الفجرة، وأنتم معه في معركة يقيمها هو علمًا بأنه أضعف من خيط العنكبوت: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾[2] إن كيد المرأة أقوى من الشيطان ولهذا قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾[3] ونحن علينا أن نعرف عدونا جيدًا، ولا نستهين بضعف الشيطان، بل علينا أن نتسلح بأقوى الأسلحة، ونتخلى عن الذنوب، ونتحلى بالقيم الدينية، والأخلاق الفاضلة، ونحذر من هذه الأمور:

١- احذر من أن تعلق حجابًا أو تميمة، لقول رسول الله ﷺ: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر، فقد أشرك، ومن تعلق بشيء وكل إليه»[4] وهناك أحجبة يكتبها الشخص الساحر بألفاظ معكوسة، وبكلمات أعجمية وأحيانًا مكتوبة بدم نجس.

٢- التحذير من الأسماء والمسميات التي يزعمون أنها أسماء العفاريت والجن والشياطين، ويزعمون أنهم يتقربون إليها حتى لا تضرهم، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ﴾[5].

---

(١) سورة مريم الآيات: ٧٧ – ٨٤.

(٢) سورة النساء الآية: ٧٦.

(٣) سورة يوسف الآية: ٢٨.

(٤) رواه النسائي.

(٥) سورة النجم الآية: ٢٣.

٣- احذر أن تحضر حفلة زار، وأن تأكل من الذبائح التي تذبح باسم الشيطان وأعوانه، والمسميات التي يطلقونها على الشيطان.

٤- النذر لغير الله شرك، فلا يكون نذرك إلا لله، ولا تأكل من أي نذر لغير الله، لأن الأكل منه حرام، وكل جسد نبت من حرام فالنار أولى به.

٥- التحذير أصلاً من الذهاب إلى السحرة والجلوس معهم، والإسهام في إقامة حفلات الزار، لأن من يذهب إلى السحرة، ويحضر حفلاتهم تحيط به الهواتف الشيطانية حتى توقعه في المعاصي، والشخص يسمع الهواتف دون أن يرى أحدًا، وهو لا يعرف مصدر من يكلمه ويخاطبه، ويخيل للمسحور الذي أصبح في يد الشيطان لعبة، أن أشياء تتحرك هاجمة عليه، وأن الجمادات تتحرك فيصاب بالذهول؛ فإذا صارح الذين حوله بما يرى، اتهموه بالجنون، فيفقد رشده: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾[1] كما قال ربنا جل جلاله: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[2] استرهبوهم: خوفوهم - لكن قد قيل:

**إذا جاء موسى وألقى العصا ... فقد بطل السحر والساحر**

فإذا قوي الإيمان فقد ضعف الشيطان فلا يقوى عليك أبدا. فاحفظ الله يحفظك - احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله ليحفظك ويرعاك.

(١) سورة طه الآية: ٦٦.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١١٦.

## العلاج

إننا أمام عدو خسيس لئيم يرانا ولا نراه، لذلك فهو يستعين بأفراد من الإنس حيث نراهم في حياتنا. إن الشيطان وأعوانه السحرة الفجرة الكفرة كلهم أضعف من الضعف، وكل مسلم عليه أن يتسلح بالإيمان، وهو أقوى سلاح لينتصر به أي شخص على الشيطان وأعوانه، ويتحصن بحصن منيع، وأهم الأسلحة التي نتحصن بها لتحمينا من الشيطان هي:

١- الإيمان بالله إيمانا قويا ليس فيه ضعف ولا تخاذل، إعمالاً لقول رسول الله ﷺ: «ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل».

٢- المحافظة على العبادات كالصلاة، والصيام، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، والمساهمة في قضاء مصالح الناس، والتطوع في عمل الخير، واحترام الكبير، والعطف على الصغير، وغير ذلك من أعمال البر العام، وحسن الصلة بالناس لقول رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[1].

٣- الثقة بالنفس - ولكي يتحقق لك ذلك، عليك أن تثقف نفسك بحيث تزاول القراءة وتقرأ في الكتب، وأهمها «القرآن الكريم» فهو خير كتاب، وسيرة النبي ﷺ وغزواته، ولِمَ عدد من زوجاته، وأسباب تحريم الزنا والشذوذ الجنسي، وكيف أمرنا بالأخلاق في سورة «النور» وسورة «الحجرات» وسورة «المجادلة» وغير ذلك من آيات القرآن - عظاته - وقصصه وآدابه -فمن يقرأ القرآن فقد ثقف نفسه، وغذاها بالعلم النافع المفيد.

٤- الاستعانة بالصبر والصلاة والتمسك بالأخلاق، فإن الحياة الدنيا فيها مشاكل، والناس تعترضهم المصاعب مع نزول البلاء، وزاد المسلم في هذا وسلاحه، ما أشار إليه القرآن: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[2].

---

(١) متفق عليه.

(٢) سورة البقرة الآية: ٤٥.

٥- ترديد البسملة عند كل عمل، وعند الأكل أو الشرب، وإن أردت القعود أو القيام، أو خلع ملابسك أو لبسها، أو الخروج من المنزل أو الدخول إليه، في البيت في الشارع في العمل، ردد دائمًا «بسم الله الرحمن الرحيم»، لقول رسول الله ﷺ: «كل أمر لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم، فهو أجذم»[١] وعليك بأدعية الصباح والمساء، كلما أمكنك ذلك[٢].

٦- لا تضعف أمام مغريات الشيطان وما يزينه في عينيك من شهوات وأشياء فانية، واعلم بأن النظر إلى النساء فتنة تشعل نار الشهوة في نفسك، وقد روى رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتي أبدلته إيمانًا يجد حلاوته في قلبه»[٣] فالإنسان إذا كان قوي الإيمان، فقد دخل في زمرة الصالحين «فالمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف»[٤] ولذلك فإن علي الإنسان أن لا يذكر اسم الشيطان عند نزول المصائب، لأنك إذا ذكرته تطاول وتعاظم، فعليك إذًا أن تستعين بالله وترضى بالواقع، لأنك إذا ذكرت الشيطان تجرأ عليك، وفي هذا المعنى جاء حديث رسول الله ﷺ «لا تقل: تعس الشيطان، فإنك إذا قلت: تعس الشيطان، تعاظم حتى يكون كالبيت، وقال: بقوتي صرعته، وإذا قلت: بسم الله، تصاغر حتى يصير مثل الذبابة»[٥].

٧- عند دخولك إلى البيت قل «بسم الله» وسلم على أهلك، لقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾[٦] فإذا كان

(١) ابن كثير جـ ١.
(٢) يراجع ذلك في كتابنا «دعاء العارفين».
(٣) رواه الطبراني بإسناد صحيح.
(٤) رواه البخاري.
(٥) ابن كثير جـ ١ ص: ١٨.
(٦) سورة النور الآية: ٦١.

البيت خاليًا فقل «بسم الله - والحمد لله - السلام علينا من ربنا – السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإن الملائكة ترد عليك، ويفر الشيطان ويقول لأتباعه: لا مبيت لكم ولا عشاء. فإذا دخل الشخص ولم يذكر الله عند دخوله ولم يسم الله. قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا لم يسم الله عند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء»[1].

٨- ضع على أعين الشياطين ستارة لتسترهم عنك، وهذه الستارة هي «بسم الله لا إله إلا هو» فستر ما بين أعين الجن وعورات ابن آدم أن يقول المسلم ذلك عند طرح ملابسه أو ارتدائها[2].

هناك أوقات تتسلط فيها الشياطين على ابن آدم، وتكون في قمة عنفوانها وشدة سلطانها. والمطلوب من الإنسان أن يكون حاضر القلب، لسانه رطبًا بذكر الله، مستحضرًا عظمة الله عز وجل وهذه الأوقات هي:

أ- قبل شروق الشمس وعند طلوعها: لأن الشيطان عند شروق الشمس يدني رأسه منها. لأن بعض الناس يعبدون الشمس ويسجدون لها عند طلوعها فيكون السجود لها كالسجود للشيطان، ويُلبس على المصلين صلاتهم، لذلك حرمت الصلاة في هذا الوقت صيانة للمسلم وحفاظًا عليه. فلا صلاة من بعد صلاة الفجر، حتى بعد طلوع الشمس بنصف ساعة.

ب- عند الظهيرة: وهو وقت نفرة الشياطين. فهذا وقت عصيب عند شدة القيظ فقد روي أن عمرو بن عبسة قال: قلت يا نبي الله أخبرني عن الصلاة؟ قال «صل صلاة الصبح. ثم أقصر عن الصلاة. حتى تطلع الشمس وترتفع. فإنها تطلع بين قرني الشيطان.

(١) هذا معنى حديث رواه مسلم.

(٢) معنى الحديث رواه أحمد.

وحينئذٍ يسجد لها الكفار. ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة» أي تشهدها الملائكة ويحضرونها «حتى يستقل الظل بالرمح» أي يكون الظل في جانب الرمح فلا يبقى على الأرض منه شيء. عند الاستواء. ثم أقصر عن الصلاة فإنه حينئذٍ تسجر جهنم «أي: يوقد عليها» فإذا أقبل الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب، فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذٍ يسجد لها الكفار[1].

وفي حديث آخر عن عقبة بن عامر «ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن، وأن نقبر فيهن موتانا، حين تطلع الشمس بازغة حتى ترفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس، وحين تتضيف الشمس للغروب»[2].

وفي حديث رواه أبو سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس بازغة، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس» رواه البخاري. وعند الإمام مسلم «لا صلاة بعد صلاة الفجر»[3].

ج - قبل غروب الشمس، لأن الشمس تغرب بين قرني الشيطان؛ فيصلي لها الكفار، فحرمت الصلاة في هذه الأوقات، حتى لا يتشبه المسلم بالكفار. وعبدة الشيطان ينشطون في هذه الأوقات ونحن نؤمن بأن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، والمسلم عليه أن يتأمل بزوغهما، ويتابع مراحل نموهما، – طفولة – شباب – نضج – شيخوخة – ثم غروب وغياب، ما معنى هذا؟ تأمل في نفسك أيها الإنسان، سترى أن حياتك كحياة الشمس أو القمر، ليدرك الإنسان أن كل شيء هالك وفان، مهما كان ومهما وصلت نجوميته وذاع صيته وانتشر في الآفاق، اسمه الإنسان مهما كان لن يبلغ

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري.

ما بلغته الشمس التي يراها سكان الأرض وهي تجوب العالم من الشرق إلى الغرب، ومهما كان الإنسان فلن يكون له ما للقمر. فكل نجم له أفول، وكل شمس لها غروب، وكل شيء إلى زوال، وصدق الله العظيم القائل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾[1] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٨﴾[2].

إذا كانت الشمس عند شروقها - كأنها تولد - تكون رقيقة بيضاء لا شعاع لها. وهذا يمثل الطفولة في بياضها وشفافيتها، ثم تنمو وتكبر شيئًا فشيئًا حتى تكون كالصبي في مراحل نموه، وعند الظهيرة تكون الشمس في قمة نضوجها وحرارتها. وهذا يمثل لنا مرحلة تمام النضج الجسدي «مرحلة المراهقة» ثم يبدأ العد التنازلي بعد الظهيرة - وهكذا حتى تغرب، وهكذا الإنسان، فإن من جاوز الثلاثين من عمره فقد غرب - أي إن عمره بعد الأربعين سنة، بدأ في العد التنازلي.

وإلى هذا أشار الحق سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝١٥﴾[3] فهل تأمل أحدنا في ساعة الغروب، وفكر في هذه الشمس التي أشرقت، ثم مرت بمراحلها حتى ساعة الغروب، وهي تسلم أنفاسها لخالقها، ثم يأتي الليل الذي يمثل مرحلة القبر عند الإنسان. ثم ها هي الشمس تشرق من جديد، وهذا يمثل البعث والنشور: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ

(١) سورة الرحمن الآيتين: ٢٦، ٢٧.
(٢) سورة القصص الآية: ٨٨.
(٣) سورة الأحقاف الآية: ١٥.

فَسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾[1]. وإذا كنا خاطبنا الرجل فتعالوا بنا نخاطب المرأة ونقول لها: انظري إلى القمر، لأنه قمة تشبيهك في الجمال والحسن، فعندما يهم الشخص بالزواج يقال له عليك بفلانة فهي قمر، إن القمر عند اكتماله يقال له بدر، ولهذا يقال عن المرأة بدر منور. فهل تأملت المرأة في مثلها الأعلى في الحسن والبهاء، إنه يولد هلالا ثم ينمو وينمو ويزداد نموًا حتى يكتمل بدرًا، ثم يبدأ في النقصان إلى أن يكون في لياليه الأخيرة ثم يكون محاقًا، ثم يكون الأفول – هل تأملت المرأة ذلك؟ وهل عرفت أن الأصل يغيب فكيف بالصورة؟ هل نظرت المرأة إلى نفسها في المرآة وهي في سن ١٠ سنوات واحتفظت بالصورة في ذاكرتها، ثم نظرت وهي بنت الثلاثين، ثم وهي بنت الستين ماذا ترى في وجهها؟ وهل يستطيع خبراء التجميل أن يعيدوها إلى أصل خلقتها؟ حتى لو ذهبت للعطار لتستحضر ما يجدد لها نشاطها فقد قيل: تروح للعطار تبغي شبابها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر.لهذا نذكر أنفسنا بحديث رسول الله ﷺ: «أعمار أمتي بين الستين والسبعين» فمن جاوز الثلاثين فقد بدأ العد التنازلي عنده. كما أن لنا في الفصول الأربعة تذكرة فمرحلة الربيع، غير الخريف، غير الشتاء، غير الصيف: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾[2] إن الشخص الذي يريد أن يهزم الشيطان عليه أن يعيش مع ربه بعقله وفكره وإرادته وعزيمته، وأن يتأمل في دلائل القدرة الإلهية التي يراها كل إنسان في الكون وما حوى. وفي نفسه هو وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾[3].

(١) سورة الحديد الآية: ١٦.

(٢) سورة ق الآية: ٣٧.

(٣) سورة الذاريات الآية: ٢١.

## ظلمة الليل

من الأوقات التي تتحرك فيها الشياطين، وتنشط العفاريت، وتنتقل الجان من مكان إلى آخر، يتم كل ذلك في الظلام، لأن أحب الأماكن إلى الشيطان وأعوانه الأماكن المظلمة، وينشطون لصد العابدين الذين ينهضون للوضوء وصلاة التهجد، لأن الليل ستار للمتقين الذين يناجون ربهم وقت السحر ويقولون: إلهنا وسيدنا وخالقنا ورازقنا، غارت النجوم ونامت العيون وأغلقت الملوك أبوابها، ووقف الحراس عليها، وأنت يا الله حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، وبابك ليس عليه حراس، ولم تغلقه أبدًا، فأنت البر الرحيم الرحمن الودود. وهذا مما يتعب الشيطان وجنوده لأن وقت السحر من الأوقات المأمول فيها قبول الدعاء، ورحمة المسترحمين وإعطاء السائلين، وقد نوه الله سبحانه بهذا الوقت فقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝١٩﴾[1] والشيطان وجنوده ينشطون في الظلام لصد العابدين، ولإدخال الرعب والخوف على الناس، لذلك حذرنا رسول الله ﷺ ونبهنا إلى ذلك في قوله «إذا جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئًا وأطفئوا مصابيحكم»[2]. ويقول رسول الله ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل، فارقد فإذا استيقظ فذكر الله

(١) سورة الذاريات الايات: ١٥ – ١٩.

(٢) رواه البخاري.

انحلت عقدة، فإذا توضأ انحلت عقدة، فإذا صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[١].

وقد ذكر عند رسول الله ﷺ رجل نام ليلة فلم يقم للصلاة ولم يذكر الله فقال رسول الله ﷺ «ذاك الرجل بال الشيطان في أذنيه»[٢] والشيطان إذا بال في أذن الإنسان، فإنه ينام على أنفه، ويصاب الإنسان بالكسل والخمول والغفلة، ولهذا يقول رسول الله ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثًا فإن الشيطان يبيت على خيشومه»[٣] إن الجن يتصورون في صور الإنسان والبهائم والحيات والعقارب والإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير والطير وغير ذلك، والكلاب السود، والقطط السوداء، من الجن، ففي حديث رسول الله ﷺ: «لو لا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها، ولكن خفت أن أبيد أمة، فاقتلوا منها كل أسود بهيم، فإنه جنها – أو من جنها»[٤] وروي أيضًا: الكلب الأسود شيطان، بعد أن ذكرنا هذا نقول: إن الشيطان وجنوده وأتباعه وأعوانه أضعف من الضعف، وأشد خوفًا من الإنسان المؤمن قوي الإيمان الذي يخيف شياطين الإنس والجن، لأنه الشخص المتحصن بالإيمان بالله، وهو كثير الذكر له سبحانه، وطلب العون منه، والشخص الذي عنده قدره، على مواجهة الأحداث بقلب آمن راض بقضاء الله وقدره يتسلح بأقوى وأعظم الأسلحة التي تهزم الشيطان، وهي كما يقول الحق سبحانه: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾[٥] والشيطان وجنوده إذا سمعوا ألفاظ الأذان، فروا وهربوا من المكان خوفًا من أن تحرقهم ألفاظ الأذان ففي حديث رسول الله ﷺ: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتى إذا

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه البخاري.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه مسلم.
(٥) سورة فصلت الآية: ٣٦.

ثوب بالصلاة أدبر، حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول اذكر كذا واذكر كذا، لما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى»[1] فالإنسان المؤمن لا يخاف من الشيطان لكن يأخذ حذره منه ويبعده عنه، ويطرده من بيته ليعيش البيت في أمن وسلام واستقرار، ونتذكر قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾[2] صدق الله العظيم.

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٨٢.



obeikandl.com

## العـلاج

لا شك أن السحر أوهام وتخيل وإيهام للنفوس ومحاولة السيطرة عليها، وأن الساحر وأعوانه يحاولون السيطرة على الشخص الذي يوهمونه بأنه مسحور حتى يظل تحت سيطرتهم، ووضعه في الدائرة التي يريدونه فيها. من هنا وجب علينا أن نتنبه لأن هؤلاء السحرة رغم جهلهم وعدم ثقافتهم، فإنهم يتمتعون بذكاء حاد وفهم لحركات الشخص المطلوب السيطرة عليه. وقد يكون الشخص المستهدف على ثقافة عالية، ويحمل أعلى المؤهلات، ويحتل المناصب الرفيعة، لكن الجهلة بذكائهم وفراستهم يهيمنون على الفريسة المستهدفة والمطلوب اصطيادها. لهذا رأينا أن نضع روشتة للعلاج. سائلين الله أن نوفق. والله الشافي المعافي، وهذه أهم نقاط العلاج:

١- الثقة في الله والاعتماد عليه والتوكل عليه في كل الأحوال، مع قوة الإيمان وصدق اليقين، والأخذ بالأسباب في كل أمور الحياة.

٢- المحافظة على الصلاة والصيام وأداء النوافل من الصلاة، والتطوع في الصيام، والمشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي حسب الظروف.

٣- الثقة في النفس، وعدم الاهتزاز، والرضا بقضاء الله وقدره.

٤- من العلاج الناجح بعد هذا لمن ألم به السحر، أن يأخذ المسحور ملعقة عسل نحل، ويذيبها في ماء، ويستحسن أن يكون ماء مطر يجمعه في إناء. لماذا؟ لأن الله سبحانه يقول عن العسل ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[1] وبالنسبة لماء المطر فإنه قريب عهد بربنا، لذلك فهو ماء طهور، يقول الله سبحانه:

(١) سورة النحل الآية: ٦٨ – ٦٩.

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝١٠﴾[2] فعسل النحل مع ماء المطر، أو أي ماء طاهر، أو ماء زمزم. فكل ذلك نافع بإذن الله، خاصة ماء زمزم فهو كما يقول رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له» مع الاعتقاد في ذلك، وعدم الشك، لأن الإيمان القوي سبب الشفاء.

والله على كل شيء قدير...

(١) سورة ق الآية: ٩.

(٢) سورة النحل الآية: ١٠.



obeikandl.com

## القرآن الكريم

والقرآن الكريم هو أفضل ما يتقرب به العبد إلى مولاه لقول رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه...»[١] ويقول سيدنا رسول الله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء»[٢]. إن الشخص الذي لا يقرأ القرآن ولا يستمع إليه هو كما قال رسول الله ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»[٣] فالقرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأنه كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، كتاب عظيم مبارك نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ، فالقرآن حبل الله الممدود، ومائدة الله لخلقه، بقراءته تصفو النفس، وتهدأ الأعصاب، ويطمئن القلب، وينصلح الحال، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾[٤] ويقول سبحانه: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[٥] ويقول سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ

---

(١) رواه الحاكم.

(٢) رواه ابن حبان.

(٣) رواه الترمذي.

(٤) سورة محمد الآية: ٢.

(٥) سورة النحل الآية: ٩٧.

مَن يَشَآءُ ﴾[1] ألا بذكر الله تطمئن القلوب، وأفضل الذكر قراءة القرآن، به تشفي النفس من الهم، ويخف التعب، ولهذا يسره الله لكل قارئ إذا أقبل عليه بصدق وطهارة نفس وعلو همة وصدق ويقين.

(١) سورة الزمر الآية: ٢٣.



obeikandl.com

## القرآن شفاء

القرآن إذا قرأه الإنسان بصدق أعطاه الله ما يتمناه، وأغدق عليه الخير، ومن يريد علاج نفسه بالقرآن، فعليه أن يخشى الله، ويتحلى بمكارم الأخلاق، لأن القرآن كلام الله وهو اللطيف بخلقه، يجيب دعاءهم، ويحقق رجاءهم، ومع ذلك فعلى القارئ أن يطهر قلبه من الحقد على الغير وحسده، وأن يكون حاضر القلب. يقول الإمام علي كرم الله وجهه: لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة القرآن بلا تدبر لقول الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[1] فعلى القارئ أن يتأثر بقلبه فيشهد به دلائل القدرة الإلهية، ويعتقد أن الله يراه ويخاطبه بألطافه، ويناجيه بإحسانه ويذكره بإنعامه بالقرآن الذي هو كتاب الوجود الذي خلقه الله وفيه الخير الذي يرجوه الإنسان، ومع ذلك فإن القرآن دواء نافع لكل شيء، وشفاء من كل هم. يقول الله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[3].

(١) سورة ص الآية: ٢٩.

(٢) سورة يونس الآية: ٥٧.

(٣) سورة الإسراء الآية: ٨٢.

## العلاج بالقرآن

إن أفضل الذكر قراءة القرآن، وأفضل ما يتقرب به الإنسان إلى الله قراءة القرآن، ومع ذلك فقراءة القرآن تقوي الهمة، وتحفظ الإنسان من الانزلاق إلى هاوية المعاصي والبعد عنها، فقارئ القرآن يعيش مع الله، يصون نفسه ويكف عن الناس شره، فلا يشرب الخمر ولا يرتكب أي لون من ألوان الزنا، ولا يأكل أموال اليتامى، ولا يسرق، ولا يفسق، ولا يقبل الرشوة أبدًا مهما كانت ظروفه، فهو يمشي على الأرض بخلق السماء، ويتطلع إلى السماء بحسن السعي على الأرض، يقيم دولة الإسلام في نفسه، ويمشي على الأرض هونًا متواضعًا، لا يتكبر ولا يحقد ولا يتكلم بغيبة أو نميمة، لأن الشيء المؤكد منه، أن القرآن نزل ليربي الفرد، يحوطه بالرعاية ويوجهه إلى الصراط المستقيم، ومن الأفراد تتكون المجتمعات، وهنا يتدخل القرآن بتوجيه الحكام وقيادات الأمة لصيانة المجتمع، ونشر الأمن في ربوعه، وتحقيق العدل والمساواة بين أفراده. كل شخص ترشحه مؤهلاته الفكرية والعلمية وقدرته على التخطيط والحفاظ على القيم الأخلاقية والاندماج في المجتمع بروح التسامح – وهكذا – إذًا القرآن مهمته رسم الطريق القويم للفرد والمجتمع وصيانتهما، عن طريق المحافظة على أداء العبادات التي شرعها الله. فالقرآن هذه مهمته، ومع ذلك فهو شفاء من كل الأمراض النفسية والقلبية، وشفاء للأمراض الجسدية إذا صدقت النية، وحسنت الإرادة والاتجاه إلى الله. ثم إن الإسلام وضع قاعدة عامة هي «الوقاية خير من العلاج» فمن قرأ القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه، فقد صان نفسه فلا يقع في مرض. ولذلك نهانا ربنا عن أكل الميتة، وكذلك أكل كل شيء من لحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح لغير الله. كذلك حرم علينا شرب الخمر، لأنها السبب المباشر في ضعف الصحة وغياب العقل وطمس القيم الأخلاقية. في نفس الوقت حرم المخدرات بكل أنواعها، ما كان

منها مشمومًا أو حقنًا أو أقراصًا أو يوضع على النار، أو يصب في فنجان قهوة، أو يوضع تحت اللسان، كل المخدرات حتى ولو كان عصير قصب خمر، أو لبن خمر، ثم السجائر والشيشة والجوزة والبيبة والنشوق، لأنه ثبت أن كل هذه الأشياء تصيب الإنسان بسرطان الرئة، وتهتيم الأسنان، ومرض الكبد، والفشل الكلوي، وغير ذلك مما ثبت طبيًا أنه ضرر، لأنه يأتي على الناس زمان يسمون الخمر بغير مسمياتها. وفي الحديث يقول رسول الله ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام. ومن شرب الخمر فمات وهو يدمنها لم يشربها في الآخرة»[1] ويقول عليه الصلاة والسلام: «كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام. ومن شرب مسكرًا نجست صلاته أربعين صباحًا. فإن تاب الله عليه. فإن عاد الرابعة كان حقًا على الله أن يسقيه من طينة الخبال». قيل: وما طينة الخبال يا رسول الله؟ قال: «صديد أهل النار. ومن سقاه صغيرًا لا يعرف حلاله من حرام كان حقًا على الله أن يسقيه من طينة الخبال»[2] فالمسلم يلتزم بمنهج القرآن لأنه حياة له ودستور حياته، يقول منزله سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾[3] فالقرآن نزل ليكون مصدر تشريع للأمة تحتكم إليه وتنفذ ما فيه في حياتها ولهذا قال منزله: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾[4] ورسول الله ﷺ يقول ما معناه «يا عباد الله تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا وخلق له دواء، ولا تداووا بحرام»، لكن مع ذلك فقد ثبت من نص القرآن الكريم وصحيح السنة، أن القرآن

(١) رواه الإمام مسلم.

(٢) مسند الإمام أحمد.

(٣) سورة الشورى الآيتان: ٥٢ – ٥٣.

(٤) سورة يس الآية: ٧٠.

شفاء، حيث كان من هدي النبي ﷺ «أن يتحصن عند نومه بقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين لأنه إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثم يمسح بكفيه وجهه، وما بلغت يداه من جسده»[1] وكان ﷺ إذا انتابه هم أو حزن نادى على مؤذنه وقال «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها»[2].

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أبو داود.



obeikandl.com

# القول المبين

## في العلاج بكلام رب العالمين

نحن نؤمن إيمانًا لا يقبل الشك أن القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، ليكون منهج حياة لكل مسلم، ودستورًا لأمة تُحَكِّمه في نظام حياتها، لأن الله أنزله لينذر به رسول الله ﷺ الناس حسبما قال سبحانه: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾[1] والقرآن الكريم تحيا به الروح الميتة بالجهل، يقول الله سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾[2] فالقرآن نزل لتحيا به القلوب وتعالج به من أمراضها ومع ذلك فهو شفاء للأجسام، وقد جاء في آيات واضحة الدلالة وليس ذلك بعزيز على الله فهو الشافي المعافي، ونقرأ في ذلك قول الله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[3] ويقول سبحانه: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[4] ويقول سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ ﴾[5] هذه الآيات تبين بلا ريب وتوضح بلا شك وتثبت بلا تردد القدرة على أن القرآن الكريم هو شفاء من جميع العلل والأمراض، لأن القرآن العظيم كله يشفي القلب والجسم، لأنه كلام الذي بيده الأمر، فهو يحيي ويميت، يمنح الصحة والشفاء ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ

---

(١) سورة يس الآية: ٧٠.

(٢) سورة الشورى الآية: ٥٢، ٥٣.

(٣) سورة يونس الآية: ٥٧.

(٤) سورة الإسراء الآية: ٨٢.

(٥) سورة فصلت الآية: ٤٤.

﴿يَشْفِينِ ۝﴾[1] بقراءته بتدبر تصفو النفس، وتشفي من الهم، ويخف الضغط على النفس، فتستريح، ولهذا يسره الله لكل قارئ، ومن أقبل عليه بصدق، أعطاه الخير الذي يبحث عنه، وتقرأ ما قاله العلماء في ذلك، يقول ابن الجوزي في كتابه «زاد المسير» عند تفسير الآية ٨٢ من سورة الإسراء.

١- شفاء من الضلال والجهل والتعصب والجمود العقلي لما فيه من الدعوة إلى التفكر في الكون وما حوى وعن الإنسان ورسالته في الحياة.

٢- شفاء من السقم والتمزق النفسي والاضطراب العقلي وانفصام الشخصية.

٣- شفاء من الاضطراب في الأحكام، والبعد عن تحقيق العدل، ونشر السلام، فجاء فيه بيان الفرائض، وتفصيل الأحكام.

وقال الإمام الشوكاني في فتح القدير«من» لابتداء الغاية، ويصح أن تكون لبيان الجنس وقيل للتنصيص، وأنكر ذلك بعض العلماء، حيث يترتب على هذا الفهم أن بعض القرآن لا شفاء فيه.

**واختلفوا في معنى كونه شفاء على قولين:**

إنه شفاء للقلوب فيزول عنها الجهل ويذهب الشك.

إنه شفاء من الأمراض الظاهرة وذلك بالرقي الشرعية، والتعوذ بالله القاهر، والاستعانة به، ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين من باب عموم المجاز.

والإمام القرطبي قال عند تفسير سورة الإسراء، ووضح ذلك على لسان رسول الله ﷺ حيث قال: «من لم يشف بالقرآن فلا شفاء له» ويقول فيما يروى عن أبي سعيد الخدري قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب،

(١) سورة الشعراء الآية: ٨٠.

فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقى، ولكن استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق حتى تجعلوا لنا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، وانطلق يتفل عليه ويقرأ سورة الفاتحة، فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقتسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ، فنذكر له الذي كان وننتظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك فقال: «وما يدريك أنها رقية؟» ثم قال: «قد أصبت اقتسموا واضربوا لي معكم سهمًا»[1] كذلك ما روي إن الإمام الذهبي وهو من هو، ذكر أن رجلاً شكا لرسول الله ﷺ وجع عينيه فقال له: «انظر المصحف» ويقول عليه الصلاة والسلام: «خير دواء القرآن»[2] وقد ثبت أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ يشتكي وجعًا بضرسه، فقال النبي ﷺ: «من اشتكى ضرسه فليضع إصبعه عليه وليقرأ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾[3]، ويقول عليه الصلاة والسلام: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء»[4] هذا والإمام القرطبي يرجح المعنى الثاني وهو كون القرآن شفاء من الأمراض ثم أورد بعد ذلك أحاديث نبوية فيها....

إن النبي ﷺ أمرنا بالتداوي والأخذ بالسبب لكشف البلاء، فيقول: «يا عباد الله تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء، ولم ينزل داء إلا أنزل له دواء إلا داء واحدًا الهرم»[5].

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان.

(٢) أخرجه ابن ماجه والترمذي.

(٣) رواه الدارقطني عن ابن عباس – والآية من سورة الأنعام ٩٨.

(٤) أخرجه الدارمي عن عبد الله بن عمر.

(٥) جمع الجوامع: ٥٧٩٦.

وقال: «إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله»[١].

وقال: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ منه بإذن الله»[٢].

وقال: «إن الله تعالى خلق الداء والدواء فتداووا، ولا تتداووا بحرام»[٣].

ولقد جعل النبي ﷺ من أصول التداوي ثلاثة أشياء حيث قال عليه الصلاة والسلام: «إن كان شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار، وما أحب أن أكتوي».

وفي رواية «شفاء أمتي في ثلاث: آية من كتاب الله، أو لعقة عسل، أو شرطة محجم»[٤].

وقال ﷺ: «عليكم بالشفائين: العسل والقرآن»[٥].

ففي قوله ﷺ: «شرطة محجم» يضع الأصل في العلاج بالجراحة وفي قوله: «شربة عسل» يضع الأصل لعموم الأدوية المشروبة وقوله: لذعة بنار: يضع الأصل في التداوي بالكي إن كان بالنار أو الكهرباء وغيرها.

ففي قوله «آية من كتاب الله» يضع الأصل في العلاج بالرقى الشرعية الصحيحة، إن كانت مما ورد في القرآن، أو الأحاديث النبوية الشريفة، أو بالكلام الطيب من الدعاء وغيره، ما لم يكن فيه استغاثة بغير الله تبارك وتعالى، لقوله ﷺ: «لا بأس بالرقي ما لم يكن شركًا»[٦].

---

(١) رواه أحمد (٣٥٧٨) وابن ماجه (٣٤٣٨).
(٢) أخرجه مسلم.
(٣) السلسلة الصحيحة رقم (١٦٥٠) وجمع الجوامع (٤٨٣١).
(٤) أخرجه البخاري جـ ٧ – ص ١٥٩، ابن ماجه برقم (٣٤٩١) والقرطبي جـ ١٠ ص ١٣٩.
(٥) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٤٥٢)، والبيهقي ص ٩، ص ١٤٤.
(٦) أخرجه مسلم وأبو داود.

والنبي ﷺ يكون بهذا قد وضح لعموم الثقلين طريق التداوي من العلل والأسقام عامة، وأظن في هذا غنية لطالب الحق، ولكل عاقل لبيب، ومع ذلك فإليك أخي القارئ الكريم جملة من الآثار التي تبين جوانب علاجية لأمور خاصة ذكرها النبي ﷺ، وفعلها صحابته الكرام.

فعن وائلة ﷺ أن رجلاً اشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعًا في حلقه فقال له: «عليك بقراءة القرآن»[1].

وفي رواية عند البخاري أيضا قال «عليك بكتاب الله».

وعن علي ﷺ مرفوعًا «خير الدواء القرآن»[2].

وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما مما يحبهما الله، الآيتان من آخر سورة البقرة»[3] وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: «عالجيها بكتاب الله»[4]. وقد روى الأئمة عشرات الأحاديث عن النبي ﷺ ومن فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وعلينا أن ندرك اختلاف الزمن والبيئة، ما أصاب الإنسان من ضغط عصبي، واختلاف الأمزجة، وتلوث الهواء، والأسمدة في المزروعات التي يأكلها الإنسان والحيوانات، وما أصاب المياه من تلوث، ثم تنقيتها، كل ذلك يراعى، لأن ما كان يصلح بالأمس لا يصلح اليوم – إذًا لا بد من استشارة أهل الاختصاص وسؤال الأطباء، وحتى لا يقع الإنسان فيما لا

---

(١) البخاري في التاريخ الكبير جـ ٢ ص ٢٢.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٥٠١)، (٣٥٣٣) والذهبي في الطب النبوي (١١١)، (١٣٧) والكنز رقم (٢٨١٠٣).

(٣) البخاري في الكبير جـ ص ٢٥٣.

(٤) السلسلة الصحيحة (١٩٣١)، موارد الظمآن (١٤١٩)، الكنز (٢٨١٠٥).

تحمد عقباه، مع الإحاطة بأن ما يصلح شفاؤه بالقرآن عند شخص لا يصلح للآخر. ويراعى اختلاف المسميات في الأشياء، والنية لها أثر كبير، والاعتماد على الله وقوة الإيمان والدعاء، وهو له سر عظيم إذا صدقت النية، وحسن العمل.

obeikandl.com

## مرض الصرع ومس الجن للإنسان

في الآونة الأخيرة كثر الحديث عن هذا المرض وإمكانية معالجته بالقرآن وانبرى الكثير لإنكار علاج القرآن للصرع، بل لإنكار وجود مثل هذا المرض أصلاً وأرجعوا مرض الصرع جملة إلى الأمور الطبيعية، وهذا قصور في الفهم، كما قال ابن القيم[1] رحمه الله، أن الصرع الذي بسبب الأرواح الخبيثة لا ينكره عقلاء الأطباء – والأمر كما قال رحمه الله تعالى، فهذه جملة من الأدلة: يقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾[2].

يقول الإمام القرطبي رحمه الله: في هذه الآية دليل على فساد رأي من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس[3].

ويقول الحافظ بن كثير رحمه الله: أي لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا[4].

ويقول الإمام الطبري رحمه الله: «لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، ويعني بذلك يتخبطه الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس، يعني الجنون»[5].

---

(١) زاد المعاد جـ ٣ ص ٨٤.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن جـ ٣ ص ٣٥٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم جـ ١ ص ٣٢٦.

(٥) جامع البيان للطبري جـ ٣ ص ١٠١.

والقرآن ذو وجوه كما قال النبي ﷺ، فلربما دلت الكلمة على عدة معان، ولا شك أن معاني القرآن تتسع لكل هذه الآراء، وبما أن السنة المطهرة مفسرة للقرآن الكريم، ففيها تفصيل ما أجمل في القرآن الكريم، من أجل هذا قال علماؤنا: يفسر القرآن بالقرآن، ثم بالسنة المطهرة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بمدلولات اللغة العربية، كما قال ابن كثير في مقدمة تفسيره.

**وهذه نصوص من السنة لا تحتاج إلى شرح ولا تأويل:**

**أولاً:** عن يعلى بن مرة قال رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثًا[1]، قال: لقد خرجت في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق، مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها، فقالت: يا رسول الله، هذا صبي أصابه بلاء، وأصابنا منه بلاء، يصرع في اليوم، ما أدري كم مرة قال: «ناولنيه»، فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرجل ثم فتح فاه فنفث فيه ثلاثًا وقال: «بسم الله، أنا عبد الله، اخسأ عدو الله» ثم ناولها إياه فقال لها: «ألقينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل»، قال: فذهبنا ورجعنا، فوجدناها في ذلك المكان، معها شياه ثلاث، فقال: «ما فعل صبيك؟» فقالت: والذي بعثك بالحق ما أحسسنا منه شيئًا حتى الساعة، واجتزر هذه الغنم، قال: «انزل خذ منها واحدة ورد البقية..» الحديث.

**ثانيًا:** عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن به لمًا وإنه يأخذه عند طعامنا، فيفسد علينا طعامنا، فمسح رسول الله ﷺ صدره، ودعا له فثع ثعة، فخرج من فيه مثل الجرو الأسود فسعى[2].

**ثالثًا:** عن مطر بن عبد الرحمن قال: حدثتني أم إبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها الوازع انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون،قال جدي: فلما قدمنا إلى رسول الله ﷺ المدينة، قلت: يا رسول الله، إن معي ابنًا لي مجنونًا أتيتك به فتدعو الله عز وجل له، قال: ائتني

---

(١) مجمع الزوائد جـ ٩ ص ٤.

(٢) مجمع الزوائد جـ ٩ ص ٤٥ رواه أحمد والدارمي.

به، فانطلقت إليه وهو في الركاب، فألقيت عنه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال: أدنه مني واجعل ظهره مما يلي، قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه، ويقول: اخرج عدو الله. اخرج عدو الله؛ فأقبل ينظر نظر الصحيح، ليس بنظرة الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه فدعا له فمسح وجهه فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة الرسول ﷺ يفضل عليه(١).

**رابعًا:** عن عثمان بن أبي العاص ﷺ قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ، فقال «ابن أبي العاص» قلت: نعم يا رسول الله، قال: ما جاء بك؟ قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، قال: ذاك الشيطان، ادن فدنوت فجلست على صدور قدمي قال: فضرب صدري بيده وتفل في خمس، وقال: اخرج عدو الله، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: الحق بعملك قال: فقال عثمان فلعمري ما أحسبه خالطني بعد(٢).

**خامسًا:** عن أبي بن كعب ﷺ قال: «كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال: يا نبي الله، إن لي أخًا وبه وجع، قال: ما أوجعه؟ قال: به لمم قال: فأتني به، قال: فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة.. إلى أن قال المعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك قط»(٣).

هذا هو هدي رسول الله ﷺ الذي كان له ﷺ خصوصيات، وقد حقق شفاءهم بهذه الخصوصيات من هذا المرض العضال، وهناك ما يقرب من عشرة أحاديث صريحة في هذا

---

(١) نفس المصدر ص ٣ – رواه الطبراني.

(٢) سنن ابن ماجه وقال في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٣) سنن ابن ماجه مجمع الزوائد وقال الحاكم حديث صحيح.

الباب. ثم إن علماءنا أخذوا ما جاء بتسليم، فيقول الشيخ محمد حامد (رحمه الله تعالى) إذا كان الجن أجسامًا لطيفة، لم يمتنع عقلاً ولا نقلاً سلوكهم في أبدان بني آدم، فإن اللطيف يسلك في الكثيف.. إلخ[1].

ثم قال: وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس، وقد بلغت من الكثرة مبلغًا لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذيانهم فإن الوحي الصادق قد أنبأنا هذا، وإن الإذعان له يقتضيه دون تأويل سخيف يخرج بالنصوص عن صراطها، إلى تعريجات لا يسلم معها إسلام، ولا ينعقد بها اعتقاد صحيح، هو الإيمان المجزئ المنجي من نار الخلود في الآخرة، ثم قال: ووقائع سلوك الجن في أجساد الإنس كثيرة مشاهدة، لا تكاد تحصى، لكثرتها فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد، وإنه لينادي ببطلان قوله.

ونؤمن بأن الجن تسلك في أجساد الضعفاء – ضعيف الشخصية – ضعيف الإيمان – إنسان يلهو ويلعب – لا يصلي – وإن صلى فهو غافل – مهرج – عنده شطط – أو صغير السن. وهكذا. وعلينا أن نسلح أولادنا بالإيمان ونعلمهم الصلاة من سن سبع سنين ونحفظهم القرآن من سن ثلاث سنوات، وهكذا. ونربي بناتنا على الفضائل الخلقية، وتحفيظ القرآن، وإلزامهم بالصلاة ليتحصنوا منذ الصغر.

(١) نقلاً من كتاب وقاية الإنسان ص ٥٩.



obeikandl.com

## التقليد الأعمى للأعداء

إن بعضنا من المسلمين مصابون بمرض التقليد الأعمى لكل شيء وافد، حتى ولو كان يختلف مع البيئة الاجتماعية، ويخالف ما أكد عليه الإسلام من قيم اجتماعية وسلوكية، ويعتبرون ذلك تقدمًا وتحضرًا، ثم هم يسلمون بكل ما يأتي من الغرب حلوه ومره، غثه وثمينه، نافعه وضاره، لدرجة غريبة الشكل، حتى ليقولون بأن الصوف الإنجليزي المستورد أجود من الصوف المحلي، والثوب الإفرنجي أجمل من الثوب العربي، بل ذهبوا لما هو أبعد من ذلك وأجل خطرًا، وهو أنهم يؤولون القرآن الكريم والصحيح من سنة النبي الأمين ﷺ ليتوافق مع نظريات الغرب أيًا كانت تلك النظريات، وهم يظنون أنهم بهذا التقليد الأعمى على خير، وبعملهم هذا يعملون على هدم الكيان الاجتماعي لوطنهم، وليتهم قرءوا التاريخ، ليعلموا أن اليأس من النفس يفقد الهمة، واليأس من الوطن يفقد الكرامة، ومن ترك دينه خسر الدنيا والآخرة.

أقولها بصراحة نحن أمة العلم ونحن مع ما يثبته العلم القائم على التجربة، بل وندعو إليه ونأخذ منه ما يتوافق مع عقيدتنا الإسلامية دون أي إفراط أو تفريط، ولكن لأن المسلمين لم يقرءوا تاريخهم، غاب عنهم الحق ولم يعرفوه؛ لذلك قلدوا غيرهم حتى في التوافه من الأمور، ولم يقولوا «لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم» وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾[1].

ومع الواقعية انظر إلى هذا الرجل الفذ حكيم العرب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله، كيف تعامل مع الواقع، حيث قال له خبراء الغرب والشرق: إن بلدكم لا يصلح للزراعة أبدًا، فقال لهم بكل ثقة «دعونا نجرب» ودخل الرجل بهمته العالية، وإرادته الصلبة، فحول الصحراء إلى جنة خضراء، وأصبح أمام أعيننا الواقع بقدرة المسلم

(١) سورة الممتحنة الآية:١

العربي، عندما يتمسك بدينه وعروبته، خير شاهد لمن كان له قلب أو ألقى السمع ووعى الدرس؛ فأصبح في بلده الحدائق الغناء، والجنان الخضراء، وليس هذا فحسب، بل ومن كل الثمرات من هذه الأرض الطيبة، علاوة على حديقة الحيوان، وغير ذلك كثير، لماذا؟؟ لأنه تمسك بمبادئ الإسلام – العمل وليس التقليد – الجد وليس التراخي – ولم يترك الأمر لغيره ليفكر له، ونحن نقلد ولا نستعمل العقل. وهذا هو الجهل والأمية الدينية. والشيطان هو الذي يسول للجهلة ويملي لهم، أما المؤمنون فعلى ربهم يتوكلون، وبعقلهم يفكرون، وبجسدهم يعملون، لأن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل.

ونتصفح معًا ما قاله العقلاء من أطباء الغرب عن هذا الواقع، لعل بعضنا يصدق أن القرآن شفاء.

يقول العالم الأمريكي (كارنجتون) عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية في كتابه (الظواهر الروحية الحديثة)[1].

واضح أن حالة المس هي على الأقل حالة واقعية، لا يستطيع العلم أن يهمل أمرها، ما دامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤديها، وما دام الأمر كذلك، فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة من الوجهة الأكاديمية، ولأن المئات من الناس وألوفًا منهم يعانون كثيرًا في الوقت الحاضر من هذه الحالة، ولأن شفاءهم منها يستلزم الفحص السريع والعلاج الفوري، وإذا ما نحن قررنا إمكان علاج المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصي.

ويقول الدكتور «جيمس هايلسون» عن المس إنه تأثير خارق للعادة يؤثر في شخصية واعية خارجية في عقل الشخص وجسمه ولا يمكن إنكار إمكانية حدوث المس [2].

(١) نقلاً عن كتاب عالم الجن والملائكة لنوفل ص ٨٢ – وقاية الإنسان ص ٦٢.
(٢) نقلاً من كتاب عالم الجن ص ٨٣، كتاب. وقاية الإنسان ص ٦٣، والطرق الحسان.

وقال مثل هذا «كارل ويكلاند» والدكتور (بل) في كتابه تحليل الحالات غير العادية في علاج العقول المريضة.

والدكتور (باروز) أستاذ الأمراض العصبية في جامعة مينابويس بأمريكا يقول عن هذا المرض – الصرع – إن الطب قد عجز عن علاجه لأنه بسبب الأرواح الخبيثة، وكذلك قال الدكتور (الكسيس كاريل) الحائز على جائزة نوبل للطب. ونختم ذلك بما روى أبو يعلى أن عبد الله بن مسعود قرأ في أذن رجل مبتلى (أي بالصرع) فأفاق فقال له رسول الله ﷺ: ما قرأت في أذنه؟ قال: قرأت ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾[1] حتى فرغ من السورة فقال رسول الله ﷺ: «لو أن رجلاً موفقًا قرأها على جبل لزال»[2].

إن الاستغراق في المادة والجري وراء المال وجمعه، من حله وحرامه، أفقد الجانب الروحي في الإنسان وأضعفه، ونحن ننادي بالتوازن بين الجانبين، فالشخص يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدًا، ويعمل لآخرته كأنه يموت غدًا.

(١) سورة المؤمنون الآية: ١١٥.

(٢) مجمع الزوائد، وتفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٢٢٤.



obeikandl.com

## فئات المخلوقات

لا شك أن المؤمن يعتقد اعتقادًا جازمًا بأن الله خلق الإنسان، وخلق الجان وخلق الملائكة وقد حدد حدودًا لكل فئة حتى لا يختلط هذا بذاك وتكون فوضى في العلاقات ويعم الكون الاضطراب، علاقة الإنسان بالجن علاقة لها علامات حمراء لا يجوز لأي فريق أن يتخطاها، فبعض الناس يزعم أنه يسخر الجان، وأن العفاريت تلبي طلبه، وتأتيه بما يطلب، هل هذا على الإطلاق؟ لا، لأنه لو كان الأمر كذلك لسخر الإنسان الشيطان حتى يسرق له البنك الأهلي، بل البنوك كلها، لأنه لا يملأ عين ابن آدم إلا التراب، ولما لم يحدث ذلك، فهمنا أن الالتزام بالضوابط أمر ضروري، وإلا احترق العفريت الذي ينفذ مثل ذلك، وفهمنا أيضًا أن هناك التزام. والأمر كذلك في الدول فبدل استعمال الطيارات في الحرب والقنابل والصواريخ، نلغي كل ذلك، وتستعين الدول بالجان، فتقوم بسرقة الخطط السياسية والعسكرية والاقتصادية، وتعمل على لخبطة الأمور في الدولة المراد تصدعها، وتستسلم الدول لمن يسخرون الجان وتنهار وتتفكك سريعًا، وهذا ما لم يحدث ولا سمعنا به أبدًا، حتى ولا بسرقة البنوك. إذًا فالشيطان مقيد في دائرة معينة، وحدود محددة وواضحة، في دائرة مخصوصة، فإن تعدى هذه الدائرة صعق، مثال ذلك: كانت الشياطين تصعد إلى السماء الدنيا فيتسمعون بعض الأخبار من الملائكة ويزيدون عليها من عندهم، ويلقون بهذه الأخبار إلى الكهنة ليتحدثوا إلى الناس، زاعمين أنهم يعرفون الغيب فلما بعث النبي محمد ﷺ منعت الشياطين من الاستماع إلى الأخبار الملائكية حفاظًا على الرسالة المحمدية، وحتى لا ينتشر بين الناس أخبار الملأ الأعلى ملفقة من الشيطان والدجالين والمشعوذين، ومع ذلك تحاول الشياطين أن تسترق السمع، وتصعد إلى السماء، علها تحظى بخبر وتزيد عليه آلاف الأخبار، ليفسدوا على المسلمين دينهم، وعلى الناس حياتهم. لكن الله الحكيم العليم الحافظ يبعث على من يحاول الاستماع إلى حديث الملائكة في السماء بنجم يصعقه ويحرقه، لماذا؟ حفاظًا على الرسالة الخاتمة، وحتى لا يحدث تخبط في دنيا الناس. ولأن الله قد نهاهم، لكنهم يحاولون

بوقاحة وجرأة، وقد جاء ذلك صريحًا في كلام بعضهم في مؤتمر أقاموه، ليرسموا خططًا جديدة، فقال أحدهم: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾[1] ويوضح لنا ربنا جل جلاله هذا الموقف بقوله: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾[2] لذلك يتطلب منا أن نعرف بأن النظام يسود العالم وأن كل شيء يسير في دائرة اختصاص بلا تضارب ولا تصارع، وصدق الله العظيم ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾[3] فالذين يُسخرون الجن لا نخاف منهم، لأن الجن تتحرك طبقًا لنظام دقيق محكم، ووفق حدود معينة، ولا يضرون أحدًا من الناس، إلا إذا كان ذلك مقدرًا عليه في عالم الغيب، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ﴾[4] ولذلك عندما يظهر عند الإنسان أي مشاكل لا ينسبها إلى السحرة، لأنهم ليس لهم سيطرة على الكون، ولا يستطيعون أن يغيروا قدر الله، لأنه الخالق المدبر المهيمن، ولأنه لا يجري في ملكه شيء إلا بإرادته سبحانه، أما تحكم الشيطان في بعض الأفراد وسيطرته عليه، فراجع إلى ضعف الإيمان في قلب الشخص، واهتزاز شخصيته، وعدم القدرة على مواجهة المشاكل والمصاعب، علمًا بأن الله أرشدنا إلى سلاح نتغلب به على أي مشكلة حسبما قال الله تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[5] ويقول: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾[6].

---

(١) سورة الجن الآية: ٩.

(٢) سورة الصافات الآيات: ٦ - ١٠.

(٣) سورة القمر الآية: ٤٩.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٥) سورة البقرة الآية: ٤٥.

(٦) سورة البقرة الآيتان: ١٥٦ – ١٥٧.

إن الشخص المسحور يتخبط في حياته لما أصابه من مس الشيطان ويشعر بأمراض متعددة ويحس بالإرهاق، وقد يتسبب ذلك في كثرة نسيانه، وعدم تذكره لأشياء كثيرة، وقد يشعر بضيق صدره، وأن شيئًا يكبس على نفسه، وأنه في حاجة إلى هواء، وغير ذلك من الأمراض الجسدية، هناك كذلك الفتاة التي يتم خطبتها وعند قرب إنهاء الأمور، وتحديد عقد القران، يهرب العريس، وتنفر الفتاة من خطيبها، ويتكرر هذا، وكل شخص لا يبدي الأسباب، لكن عندما تكثر هذه الحالات ويبدأ التحليل من الأهل لهذه المواقف، تذكر الفتاة أن خطيبها صاحب الصورة الجميلة والقد الممشوق، أصبح في نظرها قردًا، كلما رأته تغيرت صورته وملامحه تمامًا – وتصر على فسخ الخطبة والعكس، كذلك الخاطب يقول: أجد في عينيها شرر نار يتطاير منهما وقد تحولت أمامي إلى هيئة قرد، وقد يتسبب هذا في أن تصير الفتاة عانسًا يفوتها قطار الزواج بسبب ذلك الشاب – يعلل الأهل والأصدقاء ذلك بأن هناك عملاً معمولاً لكل واحد منهما، والعمل له تأثير عند ضعاف الإيمان، وعند الذين لا يحسنون الظن بالله، ونقول لهم: أن الأمر يتطلب نوعين من العلاج، لكن بشرط الاعتماد على الله أولاً، وحسن الظن به، واستعادة الثقة بالنفس، ويتأتى ذلك من قراءة، القرآن لأن الذي ليس في قلبه شيء من القرآن كالبيت الخرب، فيكون قلبه سكنًا للشيطان، لأن القرآن يطرد الشيطان من القلب ومن البيت. إذًا علينا بالقرآن كله، نقرأه ونتدبر آياته، ونتمسك بما يرشدنا، إن كان القارئ صانعًا أو طبيبًا أو مهندسًا أو تاجرًا أو مزارعًا أو فيلسوفًا، أيًا كانت دراسته أو مؤهله أو عمله، كل شخص يقرأ، وسوف يجد في القرآن ما يلائم فكره، وينمي ثقافته، ويرتفع بمستواه، ويريح بدنه، ويشفي جسمه، ويطمئن قلبه، ويدخل عليه الأمن والاستقرار، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[1] إن كل شخص يدرك تمامًا أن الجن والعفاريت والشياطين والأبالسة – يروننا ولا نراهم، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا

(١) سورة الأنعام الآية: ٨٢.

﴿جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1] فمن يقول بأن فلانًا متزوج بجنية أو فلانة متزوجة بجن، هذا كلام لا أصل له، ومن يقول بذلك ففي عقله نظر، لأنه يخالف نصًا صريحًا من القرآن لا تأويل فيه أبدًا - فالله الخالق العظيم يقول: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ فكيف يستطيع الإنسان أن يجلس مع الجن؟ وكيف يخاطبهم ويسمع منهم؟ وكيف يتعاملون؟ وإذا كان هناك أولاد فمع من يعيشون وإلى من ينسبون؟ لهذا فإن هذا كلام لا نقبله أبدًا، والغرض من ترديده شغل أوقاتنا وصرفنا عن الأحداث الجارية على الساحة الدولية، وما يحيط بالمسلمين من مشاكل، مع أن الغرب يعمل على تشويه صورة المجتمع الإسلامي، وهذا أمر قائم في نفوس أعداء الدين، وما أكثرهم، لهذا يحاولون أن يغيبوا عقولنا، وحتى لا نفيق من الغيبوبة أبدًا. إننا نؤمن بأن الجن لهم عالمهم الخاص بهم، وعلاقتهم بنا علاقة إضلال وإفساد وضياع وخراب، لأنه كما قلنا، هناك خطوط حمراء لا يجوز لهم أبدًا أن يتجاوزوها، ولنقرأ ما قاله الله سبحانه على ألسنتهم: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾[2] وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾[3] هذا هو الذي نؤمن به. إن الشياطين يحاولون إغواءنا وتزيين المعاصي لنا حتى يُدفع بنا إلى الفساد والانحلال الأخلاقي، ونشر الفوضى، فيا أيها المؤمنون خذوا حذركم وتنبهوا لما يراد بكم، ويتم التخطيط له، بفكر من أجل تغييب عقولكم، لأن الخرافات لا تنتشر إلا في مجتمع تنتشر فيه الأمية الدينية، ويعيش أفراده في جهل، وليس عندهم دين ولا ثقة في الله، ولا في أنفسهم.

---

(١) سورة الأعراف الآية: ٢٧.

(٢) سورة الجن الآيتان: ٨، ٩.

(٣) سورة الصافات الآيات: ٦-١٠.

وكيف نكون كذلك والقرآن معنا، وله إذاعة خاصة، ونحن أمة اقرأ؟! ونحن أتباع النبي العظيم الذي علم الدنيا، وأخرج العالم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة؟! إذًا علينا مراجعة أنفسنا والأخذ بتعاليم ديننا.

**من يعالج الممسوس؟**

إن القيام بعملية علاج المسوس والمصاب بالصرع، يتطلب الأمر توافر الأخلاقيات النبيلة، والقيم العالية، والخوف من الله، فيمن يمارس التعامل مع الممسوس، ويكون ذلك قبل الإقدام على مثل هذا العمل، حتى لا يكون الضرر أكثر، ولا نستطيع السيطرة عليه. لهذا فإن القرآن بين أيدينا يوضح لنا الأمور، ويشرح لنا ما فيه سعادتنا وراحة بالنا، وعلينا أن نعلم أن في أوروبا وأمريكا بعض المستشفيات، بدأت تعالج بالقرآن الكريم ففيها يذاع على أسماع المرضى، بدل الموسيقى القرآن الكريم، وقد وجدوا أثر ذلك على نفوس المرضى حيث شعروا بالأمن النفسي وراحة البال وهدوء الأعصاب .. هذا يحدث عندهم، بينما نحن نهجر القرآن ونلجأ إلى الأغاني والتمثيليات والسينما وما شاكل ذلك؛ مما أبعدنا عن القرآن، لهذا أصبنا بهزات عصبية، واضطرابات نفسية، وخلخلة اجتماعية، وتمزق أسري – فهل لنا أن نعود إلى القرآن نقرؤه ونتحلى بآدابه وأخلاقه، حتى يعود إلينا الأمن النفسي والهدوء وراحة البال؛ فإذا كان القرآن شفاء فهناك شروط للمعالِج قبل الشروع في العلاج فيشترط فيه أن يكون:

١- مصليًا وعلى خلق ودين، وأن يكون بالاستقامة والسمعة الطيبة معروفًا لمن يعالجه.

٢- أن لا يأخذ أجرًا من المصاب بالمس.

٣- لا يختلي بأي أنثى، بل لا بد أن يكون معها محرم، أو نسوة، ولا يضع يده على جسدها ولا شعر رأسها.

٤- أهم شروط المعالِج أن يكون حافظًا للقرآن الكريم، مصدقًا به، مؤمنًا بأن القرآن شفاء.

٥- أن يكون على علم بسيرة النبي محمد ﷺ وأخلاقه.

٦- أن يكون ورعًا مشهور الصلاح متزوجًا.

٧- على المعالِج أن يحافظ على أسرار المعالَجين.

٨- المعالِج يجب أن يكون على دراية ومعرفة تامة بما يقوم به.

٩- على المعالج أن يراعي الله في عمله، ويلتزم بأخلاق الإسلام، والإخلاص لله، وبذل أقصى جهد من جانبه لتصحيح فكر من يعالجه مستخدمًا أفضل الطرق لتوجيه المعالَج إلى الحفاظ على الصلاة وحفظ القرآن الكريم والاستماع إليه.

**توجيهات للمعالَج أهمها:**

١- كن حسن الظن بالله مؤديًا الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وصلة الرحم، والإحسان للوالدين والجيران والرحمة بكل خلق الله، ولا تفسد البيئة، ولا تزعج الناس، ولا تلحق الضرر بأي شيء ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[1].

٢- أن تكون حافظًا للقرآن ولو لأجزاء منه أو سور قصيرة، مستمعًا جيدًا إذا تليت على مسامعك آيات الله، أو استمعت إليها من الراديو، واقرأ كثيرًا في كتب الدراسة إن كنت طالبًا، أو في كتب العلم الديني والأدبي وما شاكل ذلك. المهم أن تشغل وقتك بالقراءة وممارسة الرياضة، أو مشاركًا في جمعية أو ناد، وتطوع ولو ساعة في أي عمل اجتماعي تسهم فيه بجهدك، أو فكرك لخدمة البيئة الاجتماعية، واحرص على أداء أية خدمة للمحتاج إليها على قدر جهدك، لأن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

٣- حاول أن تعالج نفسك بنفسك، فاقرأ سورة الفاتحة – وسورة البقرة – وسورة آل عمران – والواقعة والزلزلة وغير ذلك، «والقرآن كله خير» فاقرأ على نفسك ما تيسر

(١) سورة الأعراف الآية: ٥٦.

لك من أي سورة، ولا تبح بأسرارك لأحد، واعلم بأن الكلمة إذا خرجت من فمك لا تستطيع أن تستردها؛ فحافظ على أسرارك، وقد اخترت لك بعض الآيات من القرآن الكريم، كورد لك في يومك وليلتك، لكن لا بد من قراءة القرآن كله فهو الحصن الحصين وهو الدواء الناجح، وهو الشفاء من الأمراض.

والله الذي نزَّل القرآن هو الشافي المعافي، وبإذن الله يكون القرآن شفاء لمن صدقت نيته، وحسنت طويته، ولقد نزل القرآن من عند الله على قلب رسوله الأمين ﷺ ليكون هداية لمن أراد أن يهتدي، وهو النور لمن أراد أن يستضيء به، ولله المثل الأعلى، الذي يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[1] فانظر وتأمل حفظك الله، إذا كان الجبل بكل ما فيه من قوة وشدة وصلابة يتأثر بكلام الله فيتصدع ويتشقق من خشية الله، فكيف بالإنسان الضعيف المفعم بالأحاسيس والمشاعر! ومن المعروف أن لكل شيء ضدا ولكل فعل رد فعل، ولكل داء دواء؛ لهذا فإن تأثير القرآن على أي مرض مهما كان بفضل الله وتوفيقه كتأثير المضادات الحيوية على الجراثيم. مع ملاحظة الأخذ بالأسباب في الأمراض الجسدية، واستشارة الأطباء، وتعاطي العلاج، فإن الله ما خلق من داء إلا وخلق له علاج، واستعن بالله ولا تعجز، وكن قوي الثقة في الله. فهو الشافي والمعافي، واستغث به ينجك من كل كرب، وادعه خوفًا وطمعًا إن رحمة الله قريب من المحسنين.

(١) سورة الحشر الآية: ٢١.

## استغاثة

يا رب يا صانع كل مصنوع، يا جابر كل كسير، يا شاهد كل نجوى، يا حاضر كل ملأ، يا مفرج كل كرب، يا صاحب كل غريب، يا مؤنس كل وحيد، يا منتهى كل شكوى، يا حي يا قيوم، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد، ائتني بالفرج واقذف رجاءك في قلبي حتى لا أرجو أحدًا سواك، اللهم اجعل لي من كل هم مخرجًا، إنك على كل شيء قدير. اللهم يا كاسي العظام لحمًا بعد الموت، يا من إذا دعاه داع أجابه، يا من إذا سأله المحتاج أعطاه حاجته، يا من إذا لجأ إليه المكروب فرج كربه، وإذا استنصره المظلوم نصره، وإذا تضرع إليه المريض شفاه، يا من هو قبل كل شيء، والمكون لكل شيء، والكائن بعد كل شيء، اشفنا من كل مرض، ونجنا من كل هم وغم، واكشف عنا الكرب برحمتك يا أرحم الراحمين.

يـــا صـــاحب الهـــم إن الهـــم منفـــرج

أبـــشر بخـــير فـــإن الفـــارج اللهُ

اليـــأس يقطـــع أحيانًـــا بـــصاحبه

لا تيأســـــن فـــإن الكـــافي اللهُ

إذا بليـــت فثـــق بـــالله وارض بـــه

فـإن الـذي يكـشف البلـوى هـو اللهُ

والله يحـــدث بعـــد العـــسر يـــسرا

لا تجـــزعنَّ فـــإن الـــصانع اللهُ

والله مـــا لـــك غـــير الله مـــن أحـــد

فحـــسبك الله في كـــل لـــك اللهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٤ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ (الفاتحة)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ (البقرة)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ۝١٠٢ ﴾ (البقرة)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٦٤ ﴾ (البقرة)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾ (البقرة)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (البقرة)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ (آل عمران)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿٤٣﴾ قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿٤٤﴾ * وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٦﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿٤٧﴾ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٨﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٩﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (الأعراف)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (المؤمنون)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (الصافات)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحقاف)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ ﴾ (الرحمن)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الحشر)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ (الصمد)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ (الفلق)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ (الناس)

obeikandl.com

## الخلاصة

إن كل شخص عليه أن يصحح معلوماته عن الجن وذلك عن طريق قراءة القرآن الكريم الذي بيَّن لنا حقائق عن هذا العالم الغيبي أهمها:

١- الجن عالم موجود قائم على الأرض له معالمه ويتكون من أفراد، وعلينا أن نضع هذا العالم الغيبي في حجمه بلا غلو ولا خوف ولا فزع من ذكره؛ لأن هذا العالم له ضوابط وحدود لا يتعداها ولا يتخطاها أبدًا. إن الإسلام بين لنا حقيقة الجن وصحح لنا التصورات العامة عنهم وحرر القلوب من خوفها منهم.

٢- عالم الجن حقيقة وأفراده موجودون، وقدموا أنفسهم بقولهم: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾[1] وهذا العالم منهم الساذج الذي ينخدع، ومنهم الطيب، ومنهم الضال المضل، وهم قابلون للهداية إذا عرفوا الحق إلا إبليس وذريته، أما بعض الجن فقد قالوا عندما استمعوا للقرآن من فم النبي الطاهر: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾[2] واعترفوا أنهم سوف يحاسبون أمام الله ويتم توقيع الجزاء عليهم وهم الذين قالوا: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾[3] ويقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ

---

(١) سورة الجن الآية: ١١.

(٢) سورة الجن الآيتان: ١، ٢.

(٣) سورة الجن الآيتان: ١٤، ١٥.

﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[1] إن عالم الجن كعالم الإنس تمامًا يتزوجون من بعضهم، ويتناسلون ويتحركون، ويأكلون ويشربون وينامون.

٣- الجن تتأثر كما يتأثر الإنسان، فالأحاسيس والمشاعر والانفعالات والغضب فيهم، بدليل أن الجن عندما استمعوا إلى القرآن الكريم هز مشاعرهم، وأطلق ألسنتهم بالتعبير عن تأثرهم بهذا القرآن، الذي زلزل قلوبهم، وعبروا عن ذلك بأسلوب متدفق نابض بالانفعال، وهم يقولون لقومهم: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾[2] هز كياننا وجعلنا ننقل أحاسيسنا ومشاعرنا إلى غيرنا، بهذا الكلام العجيب الذي لا يستطيع أن يقوله غيرهم، لأنه يوضح معالم عالم الجن، ويبين الخير من الشر، فهو، أي القرآن: ﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾[3] بما يُنشؤُهُ في القلب من تفتح وحساسية وإدراك ومعرفة واتصال بمصدر النور. إنه يهدي إلى الرشد بمنهجه التنظيمي للحياة، يأمر مستمعيه أن يتمسكوا بالخلق النبيل في التعامل مع الناس جميعًا والكون بأسره، ويحافظ على الكيان الحضاري في ظل النضج الفكري، والمعرفة الرشيدة للحق والصواب، عن طريق العلم والمعرفة بأصول الكتابة والقراءة، والبعد عن الخرافة والوهم والظن السيئ بالناس.

٤- لقد انبهر الجن بالقرآن، فلم يستطيعوا أن يسيطروا على أنفسهم من الهزة التي رجت كيانهم، فعرفوا الحق وأذعنوا له فقالوا: ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾[4] وقرروا أن الله وحده هو الذي يستحق العبادة ولا أحد سواه، وأن العبودية لله هي أسمى درجة يرتفع إليها

(١) سورة الأنعام الآية: ١٢٨.
(٢) سورة الجن الآية: ١.
(٣) سورة الجن الآية: ٢.
(٤) سورة الجن الآية: ٢.

المخلوق، ولهذا جاء تعبيرهم: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾[1] فهم ينسبون إلى الله العظمة والسلطان والقدر العالي، وكلامهم هذا فيه رد على المشركين الذين كانوا يزعمون بأن محمدًا ﷺ يتلقى هذا القرآن من الجن. فإذا بالجن يشهدون بأنهم لم يعلموا بهذا القرآن إلا عندما استمعوا إليه، فهالتهم آياته، ومست شغاف قلوبهم، وملأت الآيات نفوسهم، فلم يستطيعوا السكوت على ما سمعوا، ولا الإجمال، ولا الاختصار فيما علموا، فانطلقوا يتحدثون في روعة: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾[2] فالمشركون كذبوا على رسول الله ﷺ عندما قالوا: إن محمدًا يتعلم من الجن، وإذا بالجن تنبهر بالقرآن وتؤمن به، وهذا من أقوى عوامل الرد على المشركين.

٥- الجن لا تعلم الغيب، بدليل أن سيدنا «سليمان عليه السلام» سخر الله له الجن، يعملون له ما يشاء، وأنه عليه السلام كان يسخرهم في الأعمال الشاقة، وأنه مات وهم يعملون، ولم يعلموا بموته، وقد بين الله لنا ذلك في قوله: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾[3]. وهذه الآية تكشف أمام أعيننا حقيقة الجن، وتصحح تلك الصورة المشوهة عن الجن، والتي ترسخت في أوهام الناس بالنسبة للجن، ونسبت إليهم خوارق الأمور، حيث زعموا أن الجن على كل شيء قدير، وأنهم يعلمون الغيب، ولهذا يلجأ إليهم بعض الناس كما يفعل السحرة والعرافون، وها هم يعترفون أنهم لم يعلموا الغيب، وأنهم بما لهم من قدرة على الحركة والانطلاق في آفاق فسيحة، يظنون أنهم أقدر من الإنسان على النظر الذي يكشف ما

(١) سورة الجن الآية: ٣.

(٢) سورة الجن الآيتان: ١، ٢.

(٣) سورة سبأ الآية: ١٤.

سيأتي به الغد، تبين أن هذا كذب، إن سليمان عليه السلام الذي سخرهم مات ولم يعلموا بموته، وهو قد سخرهم في أعمال شاقة، وهذا دليل قوي على جهلهم بالغيب، وإنما هم يتكلمون بما يرون ويشاهدون؛ فإذا كان الجن لا يعلم الغيب بالأدلة العقلية، والنقلية فكيف يعرف الدجالون الذين يزعمون أن في مقدورهم معرفة الهدهد الأرمل، وأرموط السمك اليتيم، والكتابة المعلقة على الأشجار أو في المقابر بين عظام الأموات، فاعتبروا يا أولي الأبصار، واعلموا أن من يزعم أنه يفك السحر ويكتب بالحب والكره وخراب البيت، دجل وشعوذة وإفك وضلال، فلا يعلم الغيب إلا الله وحده، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ۝٢٧ ﴾[1] وفي حديث الرسول ﷺ «ليس منا من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[2] وفي حديث آخر: قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد برئ مما أنزل على محمد ﷺ، ومن أتاه غير مصدق له، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»[3].

٦- الجن لا نستطيع أن نراه، وهذا ما أكده القرآن، يعني لا نستطيع أن نراه على حقيقته التي خلق عليها، لكنه يظهر في صورة كلب أسود، أو قط أسود، أو حيوان آخر، لكن حقيقة الجن لا نعرفها على أصلها، وإلى هذا أشار الحق سبحانه: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾[4] لهذا نقول لمن يزعم أنه تزوج من الجن: هذا خطأ فاحش، وجهل بحقيقة الأمور، وضحك على السذج الأبرياء. إن الجن قد يتشكل في صورة شخص،

(١) سورة الجن الآيتان: ٢٦ ، ٢٧.

(٢) رواه البزار بإسناد جيد.

(٣) رواه الطبراني.

(٤) سورة الأعراف الآية: ٢٧.

لكن حركته تفضحه، ونظرته تكشف عنه، وكلامه ينم عنه. ونعرف الجن من تركيب جسمه، فهو مختلف عنا تماما...

نسأل الله أن يحفظنا منه، و من أعوانه وتلامذته، إنك ياربنا علي كل شيء قدير.

obeikandl.com

## في الإمارات العربية

في دولة الإمارات العربية المتحدة تصدر جريدة «الاتحاد»، وشاءت إرادة الحق سبحانه، وأنا أكتب هذا الموضوع أن وقع تحت يدي أعداد من هذه الجريدة وجدت فيها هذه المقالات الأربع، وهذه المقالات قد قمت بنزعها من الجريدة، ولكن للأسف لم آخذ تاريخ النشر ولا رقم العدد، لكن للأمانة العلمية أنقلها بنصها ولا أزيد عليها:

### المقالة الأولى: دبابيس

الحديث عن المشعوذين والمشعوذات فتح الأبواب أمام الغرائب من القصص والروايات، وعشرات الحكايات شهدتها أروقة الأوساط النسائية في المجتمع، وبالأمس فقط فتحت لي إحداهن قلبها «دردعت الرمسة» كما نقول نحن أهل الإمارات عن فضائح ارتكبت، وما زالت ترتكب تحت بند الإيمان بالشعوذة، الذي ينتشر في جسد المجتمع انتشار الخلايا السرطانية في خلايا الجسم العليل.

إذا دخلت الشعوذة والخرافات إلى أي مجتمع من الباب، دخل معه الشرك بالله وخرج الإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله من القلوب، ونحن في مجتمع دولة الإمارات ابتلى الله البعض منا بهذا الداء الذي ليس له دواء إلا باستئصاله. وبطبيعتي الصحفية فإنني أحب لغة الأرقام في أي تحقيق أخوض فيه. والأرقام تقول: إن ما يدفعه نساؤنا للمشعوذين والمشعوذات من مئات الآلاف من الدراهم قد يشيب له رأس الجنين في بطن أمه.

من المعلومات التي تأكدت منها أن المشعوذين والمشعوذات القادمين إلينا من شتى أصقاع الأرض درجات وأنواع وماركات تمامًا مثل ماركات السيارات والمجوهرات، والغريب في الأمر هو أن كل النساء اللواتي تعاملن مع هذه النوعية الخبيثة من اللصوص والحرامية قد لدغن أكثر من مرة من الجحر ذاته، ولكنهن لم يتعلمن الدرس، فهذه خسرت ١٠٠ ألف درهم أو يزيد، وتلك ربع مليون، وثالثة باعت البيت والمجوهرات والساعات الفاخرة، لأنها صدقت بهبل مشعوذًا أو دجالاً يحمل درجة «حرامي مع مرتبة الشرف» ويلعب بالبيضة والحجر كما يقولون.. وصدق من قال إن «رزق الهبل على المجانين».

والدجالون من شياطين الإنس والجن الذين يضحكون على الدقون ويستهزئون بعد ذلك بالسذج الذين يصدقونهم، تراهم يركبون أفخم السيارات ويرتدون أرقى أنواع الحلي والمجوهرات من أرقى بيوت الأزياء.. غالبيتهم يسافر على أرقى خطوط الطيران وبالدرجة الأولى على حساب الهبلة التي أحضرت دجالاً من آخر بقاع الدنيا كي يراقب تصرفات زوجها، أو يجعل شخصًا يميل له قلبها، ينهار فيتزوجها (كذا بهذه البساطة).. أو أن تسعى إلى التفريق بين امرأة وزوجها مصدقة باستعباط وسذاجة ما بعدها سذاجة، أن هذا الدجال اللص يمتلك قدرات «شمشون الجبار»..

وفي المقابل فإنك قد تفطس من الضحك حين تسمع عن الأساليب المختلفة التي يستخدمها هؤلاء الدجالون والدجالات، للسيطرة على عقول هؤلاء النسوة السذج؛ فالبعض يعتمد على «شوية» بخور، وبعض الخزعبلات التي كانت تمارس في القرون السحيقة وأيام الجاهلية الأولى، بزعم أن ذلك سوف يفتح أبواب السعد والسعادة على الملتجئ للمشعوذ، ويحقق له كل أحلامه!

بقي أن يعرف هؤلاء الذين يظنون جهلاً أنهم «مضطرون» للاعتماد على السحر والشعوذة والدجل أن هذه كلها أنواع من الشرك بالله، ففي اللحظة التي يؤمن فيها الإنسان بقدرة إنسان آخر على الإتيان بفعل هو في علم الغيب، ولا يعلم به إلا الله سبحانه وتعالى، يكون قد خرج من الإسلام وأصبح في دائرة المشركين والعياذ بالله.. وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى في محكم تنزيله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[1] صدق الله العظيم. كما أن رسول الله ﷺ يقول في حديث متفق عليه: «اجتنبوا السبع الموبقات.. الشرك بالله والسحر..» صدق رسول الله ﷺ.

**الكاتب/ عبد الله رشيد**

(١) سورة النساء الآية: ٤٨.

## المقالة الثانية: دبابيس

لقد سمعت قصصًا كثيرة واطلعت على حالات نسائية مسكينة تستحق الشفقة وقعت فريسة بين براثن المشعوذين والدجالين من الجنسين؛ مما جعلهن يفقدن الصواب في تصرفاتهن ويبعن ما وراءهن لتغطية نفقات «حركات» السحر والتخلف، فتلك التي تتعامل مع مشعوذ أو مشعوذة، قد تضطر إلى بيع هدومها في نهاية الأمر؛ فالبعض منهن لديهن الاستعداد لدفع «دم قلوبهن» من أموالهن وأموال عيالهن في سبيل تكريس هذا التخلف والعبط والاستهبال، الذي تمارسه شركات توظيف الأموال في بيع أحلام في الهواء؟!

هذه سيدة ساذجة طاوعت الشيطان ولجأت إلى دجال لكي يراقب تصرفات زوجها في العمل ومع الأصدقاء، فما كان من هذا الدجال إلا أن وصف لها وصفة تسمى بلغة المشعوذين، وفي محيط السذج «العمل».. وهذا العمل عبارة عن خليط من مواد لا يعلم طبيعتها إلا الله، ثم طلب الدجال منها أن تذيبها في سائل وتطعمها لزوجها.. المحصلة النهائية لهذا التصرف الغبي، هي أن الزوج المسكين دخل غرفة الإنعاش بأحد المستشفيات، وحاليًا يعاني من تلف مزمن وقرحة في المعدة، ومحروم مما لذا وطاب من الأطعمة.

هبلة أخرى تعمل في إحدى الوزارات، ذهبت إلى دجال لكي «يسحر» مديرها فيمنعه من نقلها إلى إمارة أخرى، ويتشبث هو بكرسيه في الوزارة لكي تمتع نظرها بمشاهدته كل يوم. المشعوذ لاحظ اللهفة الشديدة على محياها فقام بتقسيم «العلاج» إلى جزأين: الأول لكي يسحر المدير ذاته فيتمسك بها في وزارته والثاني لكي يسحر الحكومة (!) بأكملها فتبقي على المسئول أبد الدهر؟..! كل هذه التفاهات في مقابل أن يشاهدها ويستمع إلى حكاياتها في عدة جلسات.. قيمة فاتورة الجلسة الواحدة كانت حوالي خمسة آلاف درهم!!.. وفي نهاية المطاف، وبعد أن كادت فاتورة العلاج تضرب سقف المائة ألف درهم، ترك المسئول الوزارة وانتقلت هي إلى منطقة ثانية بعيدة عن منطقتها بمئات الكيلو مترات!!

جاهلة ثالثة شعرت أن زوجها سوف يتزوج عليها، وبدلاً من أن تبحث عما ترتكبه في حقه من أخطاء دفعته للتفكير بالارتباط بواحدة أخرى، لجأت للشعوذة والدجل، ويبدو أن الدجال قد أكد لها أن رجلها سوف يعود إليها لا محالة ضاربًا فكرة الزواج عرض الحائط، فأخذت تدفع له الآلاف من الدراهم حتى بلغت تكاليف «العمل» ثلاثة أضعاف راتبها الشهري.. الزوج لاحظ بعد أيام وجود أشياء غريبة في أغلفة الوسادة التي ينام عليها، وفتحها وإذا بقصاصات من الورق مكتوب عليها خزعبلات وجمل شبيهة بشخبطة الأطفال على الجدران.. تتبع الأمر فعرف أنها تتعامل مع دجال مشهور جدًا لدى الأوساط النسائية بقوة ودقة مفعول «العمل» الذي يصفه لهن.. بعدها بأسابيع تطلق هذه الهبلة ويتزوج زوجها من واحدة ليس لها علاقة لا بالدجالين ولا بالمشعوذين!؟

وهذه القصص كلها نقطة في محيط عميق، فهناك قصص وروايات لسذج مع الدجالين والمشعوذين تكفي لتأليف مكتبات بأكملها، ولكن أسوأها على الإطلاق هو وجود دجالين يدعون القدرة على علاج النساء اللواتي ليس لهن القدرة على الإنجاب.. ولنا في ذلك حديث آخر إن شاء الله..

**الكاتب/ عبد الله رشيد**

## المقالة الثالثة: دبابيس

هناك من يدعي القدرة على علاج العقم لدى النساء، وهو لا يفهم «كوعه من بوعه» في أمور الطب والتشخيص، ومثل هؤلاء البشر أيضًا يندرج في قائمة الدجالين والمشعوذين، الذين نتحدث عنهم منذ ثلاثة أيام، فما أكثر ضحاياهم وخاصة من النساء، يشيع أحدهم بين الناس أنه قادر على علاج كل أنواع العقم لدى النساء، ولا ينسى أن يدعي كذبًا العلم والمعرفة بأمور التطبيب عن طريق الاتصال بالأرواح والجان (هكذا بكل بساطة) وبعض القوى الخارقة، كما لا ينسى أن يعرض على ضحاياه من النساء السذج والهائمات وراء الأحلام صورًا لا يعلم مصدرها إلا الله بزعم أنها لعمليات ناجحة لعلاج مثل تلك الحالات.

ولأن مثل هذا الدجال الشيطان متأكد أنه سيجد من بين النساء من يصدقنه، ولا يجد من بيننا من يعاقبه فإنه يبدأ بالترويج لبضاعته الفاسدة، ويفرض تسعيرة لها مستغلاً بعض النساء قليلات العقل للدعاية والإعلان له ولأكاذيبه.

وما إن يشتهر حتى تبدأ مظاهر الثراء والبذخ تحيط به، حتى يخال لك أنه أحد ملوك الجان أو واحد من أباطرة المال والأعمال؛ فينتشر صيته بين النساء انتشار النار في الهشيم، وتتخيل وأنت تسمع إحداهن وهي تسرد حكايات شبيهة بحكايات «زار في مدينة العجائب» أن كل مراكز الإخصاب وعلاج العقم في العالم المتقدم سوف تقفل أبوابها بمجرد أن تسمع بهذا المشعوذ العجيب، الذي يملك عصا سحرية تحول العاقر إلى امرأة ولادة «تدردع العيال» كقطة منزلية أو أرنبة من الأرانب البرية.

ونأتي إلى الجد، نسأل النساء اللواتي لجأن لواحد من هؤلاء النصابين: ترى هل سألت إحداكن عن طريق العلاج وعن أي نوع من أنواع الأدوية التي يستخدمها هذا العبقري في علاج المرأة التي لم يرزقها الله بالخلفة؟ هل اطلعت إحداكن على أسلوب التشخيص؟ أدوات المعالجة؟ التقنية المتبعة في إعطاء الجسم قدرة الحمل؟

بالطبع فإنك لن تجد إجابة عن كل من تلك الأسئلة السابقة؛ فجلسات النصب والاحتيال تتم بواسطة الخزعبلات وأنواع شتى من البخور والدخون والترانيم غير المعروفة إلا للمشعوذ النصاب.. وفي النهاية ليس هناك حمل ولا هم يحزنون؟؟

وليت الأمر ينتهي عند هذا الحد، بل يتعدى ذلك إلى ما هو أبشع، فهناك من المشعوذين المصابين بأمراض وعقد نفسية يطلبون من هؤلاء النسوة القيام بأفعال تندرج في قائمة التحرش الجنسي، سواء عن طريق اللمس أو الكلام؟! والغريب أن البعض منهن يقبلن بهذه الأفعال المشينة، ويرفضن تبليغ الشرطة أو أية جهة مسئولة عن مثل هذا المجرم، بحجة أنه طبيب معالج!!!!!؟

أما الأسوأ من كل هذا وذاك، فهي طبيعة المواد المستعملة في تبخير غرفة أو مكان «العلاج»، فقد تلقيت مكالمة واحدة ممن لجأن لأحد هؤلاء النصابين وقالت إنها فقدت الوعي تمامًا لفترة طويلة بسبب الأدخنة التي تسربت من بين يدي المشعوذ! فمن أين يعالج هذا النصاب حالات عدم الإنجاب لدى النساء؟ وهل سألت إحداهن عن سبب وجود دجالين لمعالجة النساء وعدم وجود أي دجالة لمعالجة نفس الحالة لدى الرجال؟؟!!.. أفيدوني أفادكم الله.

**الكاتب/ عبد الله رشيد**

## المقالة الرابعة: دبابيس

ليست بين يدي إحصائية دقيقة. ولكنني أكاد أجزم لو أحصينا بدقة عدد النساء في مجتمع الإمارات من اللواتي يؤمن بالشعوذة أو حتى يمارسنها بشكل روتيني، ويعتمدن عليها في الحركة اليومية لحياتهن، لربما اكتشفنا أن سبع أو حتى خمس من بين كل عشر نسوة يدرن حياتهن عن طريق المشعوذين والسحرة!.. ليس الغريب هو أن ترى بعض المتخلفين والجهلة ممن يؤمن بالشعوذة والسحر في تسيير أمور حياته، ولكن قمة الغرابة تكمن في أن الغالبية العظمى ممن ينزلقون في هذا الدرك الأسفل من التخلف والجهل والسذاجة – وبخاصة النساء – هم من فئة المتعلمين والمتعلمات؟!

ومخطئ من ظن يومًا أن ممارسة الشعوذة واللجوء إلى المشعوذين في مجتمعنا ليست منتشرة، بل هي طامة عمت وأصبحت منتشرة ومكشوفة بصورة تفوق الوصف.. لكن الذي تأكدت منه مؤخرًا، هو أنها امتدت لتشمل نساء في بحر الوظيفة،فما أن تتعين إحداهن في وظيفة أو منصب، إلا وسحبت المشعوذة معها إلى مقر العمل في خفة يد تحسد عليها!.. وفي الكثير من مواقع المسئولية والعمل صارت الواحدة منهن تعرف بمشعوذها كأن يقال مثلاً: فلانة اللي مشعوذها فلان الفلاني؟؟؟!

وصار من المألوف أن يكون لكل وظيفة – وفي بعض الحالات كل موظف- في موقع المسئولية طقوسها الخرافية التي هي أغرب من الخيال وأبعث على الدهشة من خزعبلات قبائل «الزولو» و«التوتسي» الإفريقيتين.. فليس بغريب إذا شاهدت إحداهن وقد جاءت إلى مقر العمل بملابس شبيهة بما يرتديه «الأراجوزات» في سيرك درجة عاشرة، وهي تضع قطعة كلينكس حمراء تفوح منها روائح بخور كمبودي، أو ترى أخرى وقد جلبت معها أنواعًا غريبة من المأكولات والأعشاب البرية والبحرية، وربما الجبلية، بناء على نصيحة غبية من جاهل متخلف يرافقها حاملاً لقب «مشعوذ».. وكل ذلك بثمنه.

ولأن مثل هؤلاء لا يؤمن بالله عشر إيمانهن بالمشعوذ الدجال «أو الدجالة» وقدراته «أو قدراتها» «الجبارة» على تسيير الأقدار، فإن الواحدة منهن تدبج لك قصصًا هي أكذب من السحرة ومن روايات «مسيلمة الكذاب»، للتدليل على القوة الخ قة للمشعوذين وللمشعوذات، والعياذ بالله، وقدراتهم على قلب حياة الإنسان رأسًا على عقب.

وأكاد أجزم أنه لو سمعها أحد مخرجي «هوليوود» وهي تسرد بجدية تامة كل هذا الكذب والبهتان المبين، لألف أفلامًا من فئة الخيال العلمي حاز بها على عدد من جوائز «أوسكار».. وأنا شخصيًا أحسد هؤلاء النسوة على قدراتهن التي تفوق طاقات المنجمين في الكذب وفي تأليف هذا الكم الهائل من القصص من وحي الخيال للزعم بأن المشعوذ أو المشعوذة قادر على التفريق بين شخصين أو إحداث التآلف بينهما، أو قادر على إيجاد السبب في تغيير سلوكيات قريب لهذه أو صديقة لتلك.. البعض منهن يذهب إلى أبعد من هذا الجهل والتخلف والأمية فتعرض على زائرتها «خدمة» مجانية كأن تتحداها مثلاً أن يقوم مشعوذها بالسيطرة على قلب شخص تتودد إليه وهو «مطنش»!!.

**الكاتب/ عبد الله رشيد**

obeikandl.com

بعد هذا نقول: تتفق الأفكار وتتلاقى على أن تعلم السحر والاشتغال به والاعتقاد فيه حرام، لأن السحرة يستعينون بالجن، والجن لا تعلم شيئًا. ولكي يحصن الإنسان نفسه، عليه أن يستعين بالله ويثق فيه ويطمئن أنه لن يخذله. والمؤمن عليه أن يكون كأتباع الأنبياء الذين جاهدوا معهم ووصفهم الحق سبحانه: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾[2] إن على من يعلم أن ينشر هذا الفكر بين الناس لأن الدين النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين، لأن الخرافة تنتشر في المجتمع الجاهل. ونحن أمة الإسلام – أمة اقرأ- أمة القرآن الذي أمرنا أن نتعلم ونتعرف على الحقائق ونعمل على محو الأمية، ونرقى بالعلم والثقافة والقراءة والكتابة ونبعد عن الخرافة والدجل.

(١) سورة آل عمران الآيتان: ١٤٦، ١٤٧.

(٢) سورة آل عمران: ١٧٣.



obeikandl.com